العدد (1945) السنة الثامنة - الثلاثاء (26) تشرين الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

على هامش الصراحة

مضيف سيد مهدي

إحسان شمران الياسري

الدول التي أنعم الله سبحانه وتعالى عليها بنعمة الماء، ومّد فيها أنهاراً مثل دجلة والفرات، قليلة.. فليس في العالم مثل دجلة، ولا مثيل لنهر الفرات.. وبالطبع توجد انهار انعم الله على أمم أخرى بها، ولكنها ليست مثل رافدينا، يحملان الخير والحياة والديمومة.. ولا مثل عذوبتهما.

ولشواطئ الأنهار أهمية كبيرة لأنها إطلالة الماء على اليابسة، وقبلة الحياة إلى الماء.

وتهتم الأمم بهذه الشواطئ، فتنشئ المدن عليها وتكتب القصائد عنها، ويغني العشاق عندها، وينصب أهلنا على طول نهري دجلة والفرات وتفرعاتهما مضخات الماء لسحبه للري والاستخدام المنزلي على طول هذه الشواطئ.

فعلى طول نهر الغراف، تمتد الحياة والخضرة على شواطئه فتشكل ربيعا يختلط فيه الطير بالغنم بالقصب والبردي والطين (الحرّي). وللحياة هنا، تناغمها مع النهر، وكأنها لا تستقيم بدونه..

جنوب مدينة الحي، وعند الجسر الثاني على نهر الغراف، يقع مضيف (سيد مهدي)، لا يبعد عن نهر الغراف أكثر من ثلاثين متراً. تفصل بين المضيف، وشاطئ النهر ارض سبخة تحولت إلى مزرعة للشوك والأدغال الضارة.. عندما تجلس بالمضيف، تحيط بك أشجار النخيل التي شكلت كل نخلة منها غابة من الفسائل قد تتعدى الخمسين فسيلة، فلا تستطيع الوصول إلى ثمرها اللذيذ قبل تخليص هذه النخلات العزيزة مما ركبها من فسائل.. حتى إن السبخة امتدت إلى داخل الحديقة المنزلية وتكاد تدهم المضيف..

في مكان غير بعيد، يقيم شخص آخر في أرضه على شاطئ هذا النهر الرائع.. تم تنظيم الحديقة المنزلية حتى تهبط إلى الشاطئ، فالماء.. ونُصبت (الچراديغ) على ضفة النهر.. أما النخيل، فقد اختيرت من أجمل أنواع النخيل لتعطي أفخر التمور (البرحي، والاسطة عمران، والشويثي، والخستاوي، والاشرسي، ونوع آخر لونه احمر لا اذكر اسمه).. والفرق بين المنزلين، إن الأول اعتاد المكان، رغم ذوقه الراقي وحبه للحياة، فخنقه المكان ورفضه الشاطئ، فانقطعت الصلة بينهما إلا بحدود المضخة المنصوبة على النهر لسحب الماء.. أما المنزل الثاني، فقد تآلف حدّ الاتحاد مع الشاطئ والنهر، فلم يعد بينهما فكاك.. حتى إذا غادر الحاج لعمل أو لواجب، عاد بسرعة لأنه لا يفارق نخلاته، وحديقته وشاطئه الجميل..

إننا نفقد من حياتنا ملايين الدقائق ونحن ندير ظهورنا للأنهار وللشواطئ في عملية إهمال ولا مبالاة فظيعة.

ihsanshamran@yahoo.com

هؤلاء وفي نهاية المطاف

كم نحن بحاجة الى وطني كالزعيم عبد الكريم قاسم؟

رياض النعماني

العراقي الأول لم يأت من ظلمة الكهوف الغبراء ، ولم ينحدر من عمى يتنكر للمعنى والوعي وللتاريخ الإنساني الحي ، بل طلع على الحياة من شرفة تزلزل الوجود بلهب أسئلة تغيّر الوعي ، وتحمله على ريادة الأبعاد القصية وأكتشاف المجهول في حركة رفعته الى أعلى وأعلى حتى قريباً جداً من الله .

هكذا جاءت ولادة الملاحم الكبرى من نشاط عقلي تركيبي ، تاريخي شامل ، .. شكّاك ، سئّال ... يهدم ليقيم بناءه الجديد الخاص على أرض مختلفة ... يغامر ويحيا على حافة المجازفة ، يدفع المجاز الى حدود لم تصلها المخيلة من قبل.

يتقدم في بحثه الأبدي عن الحقيقة ثم يتقدم ويتقدم مدركاً إنه في كل ما يقوم به من اكتناه واستقصاء لا يستنفدان هذه الحقيقة، هذه الحقيقة لأنها لانهائية والبحث عنها والتوجه نحوها هما لانهائيان أيضاً .

هذه الماهية وهذه الخصيصة التي ميّزت سيرورة ذلك العراقي الأول تعرضت الى أزمنة من الارتكاس والردة والاندحار أحيانا .. إلاّ أن الجوهر الأصلي للوعي الذي يوجه هذه السيرورة يظل يحيا في مناخ يؤصّل فيه عناصر المقاومة التي تُحيي فيه الحياة التي ترى في البحث والكشوفات الحديثة ، واستلهام عناصر الجمالية المبثوثة في عموم تشكلات الكون المتجددة باستمرار طاقة لا تنتهي على ارتياد المستقبل وعناقه والمشاركة في صنعه وخلقه الجميل الدائم.

هذه السيرورة وهذا الوعي انتبه ومنذ البدء الى الطبيعة الإيقاعية التي ميّزت بنية الكون .. فهي بنية موسيقة محكمة ، دقيقة قائمة على علاقات ومعادلات وعدالة لا تُخطىء تُغيّر العقل وتحرره من خزعبلات وقيود الخرافة .

إن الموسيقى كفكرة أعلى هي في الأساس من صنع الروح الأعلى .. دخلت ومنذ البداية كعنصر فعال في بناء العقل والروحانية العراقيين ، فالموسيقى أم الفضائل وهي وراء كل تهذيب

ولطف

ونقاوة وخلقية عالية

ونزاهة

ونظافة

لذا لا يمكن للروح الموسيقية الحقيقية أن تنتج لصاً أو جلاداً أو مجرما أو كائنا دونياً ، مؤذيا للحياة والناس .

والموسيقي الحق كالقديس أو الولي لا يرتضي لنفسه أن يأخذ حقاً ليس له ، أو مالاً يعرف أنه لا يستحقه ، وإنه أكبر بكثير مما قدمه من جهد كما يفعل نواب البرلمان وعموم الموظفين الكبار في سلطة العراق اليوم .

. مقدسة هي الصلاة ، مطهرة من الخطايا كأنها الأغنية .

يقول هرمان هسه في تجوال:

. إذا أراد الله أن يكلم البشر فإن كلامه يكون موسيقى

كما قال أحد المبدعين الكبار:

إن الفرد الذي لا تدخل الموسيقى في تكوينه الأصل ، أو الكائن الذي يحمل في أعماقه كرها أو ازدراءً للموسيقى فإنه أقرب الناس الى ارتكاب الجريمة .

من هنا يبزغ السؤال ..كيف لنا أن ننظر ونقوّم موقف المسؤول الذي منع في بابل . موطن الموسيقى الأول . نشاطاً موسيقيا وغنائيا أراده وانتظره عراقيون كُثر كي يلطفوا بعضاً من كرب وسواد وظلام وخراب وفساد وضياع أيامهم التي أنتجتها وسببتها وجلبتها أيدٍ عديدة منها يد هذا المسؤول الذي لم يمنع رجّال العصابات والمجرمين الذين ينتهكون حرمات البيوت ويعتدون ويخطفون الأبرياء من قلب الشوارع والنهار .

هذا المسؤول وأمثاله ممن يقومون اليوم بتخريب كل شيء ، وسرقة كل ما تصل اليه أيديهم حتى حدود الحساسية والذائقة. ولهف . مال الله ومال الناس دون أن تأخذهم رجفة أو ضمير أو لومة أو مخافة من الحق ... هؤلاء الذين لم يحرك ضمائرهم جوع الناس الضاري ولا عطشهم القاتل ولا هول جحيم انقطاع الكهرباء .. الذين لم تزكم أنوفهم تلال الزبالة التي استولت على شوارع وجغرافية المدن العراقية يهبون اليوم بغيرة نارية تندفع لإطفاء شموع توقدها روح وأصابع الموسيقى الذكية والنظيفة .

هل سمع أحد منكم إن هذا المسؤول وقف يوما ليفضح نواب البرلمان والموظفين الكبار في مسألة رواتبهم وامتيازاتهم الحرام؟ هل سمع أحد منكم إنه ذهب يوماً الى إحدى الدوائر الرسمية ليرد حقاً لصاحبه أو يقوم بفضح لصٍ يطالب إنسانا معدما بـ . ١٥ . ورقة كي يمشي قضية توظيفه؟

مثل هذا الموظف ممن يرفع كل يوم كتاب الله ويجادل بآياته ويشهدُ على اليهود بالكفر ينسى أنّ الكيان الصهيوني المرفوع على دين اليهود لا يقدس شيئاً مثلما يقدس الفرد الصهيوني ، ولا يبني بيتاً إلاّ من أجله ، ولا يبحث عن وسيلة إلا لإعلاء مكانته وترفيه حياته وإكرام وجوده ولو كان ذلك على حساب إفناء شعب كالشعب الفلسطيني ، النبيل والعظيم .

أمثال هذا الموظف هم أعداء الحياة والجمال والمستقبل والحرية والفرح والنشوة والفنون والثقافة والفكر والتنوع والرحابة والروح والحدس والعلوم والنظريات والتمدن والحداثة

فهم وفي نهاية المطاف يكملون الجهد الذي دمر صورة ووجود ومكانة العراق منذ صدام حسين وحتى الاحتلال والإرهاب والطوائف والقتلة السابقين واللاحقين .. سدنة التخلف والعمى والردة السوداء .. الذين يعمّرون بيوتاً . ليس لله . على أنابيب نفط الدولة كي يسرقوا لقمة الناس ويتركوا الملايين تخوض في بحار من الجوع والفاقة والعوز والألم والمرض والأكواخ البائسة وجحور الصفيح والأزبال .

إنني أحد الذين انتظروا ولادتهم وتجددهم وخلاصهم وحياتهم بنهاية النظام الفاشي المباد ، .. وإنني لست أحداً لكنني أرى أن ضياعاً أكيداً ، كلياً وتاريخيا ووجوديا ينتظر العراق على يد أمثال هذا المسؤول الذي منع فرح الناس المتمثل في النشاط الموسيقي والغنائي في مهرجان بابل الأخير .

فماذا إذن يقول المثقف الحر والمبدع الحقيقي والكاتب الباحث عن الحقيقة ، والفنان المعني باقتراح الجماليات على عصره وواقعه وأستاذ الجامعة والمربي الجليل ورجل القانون الذي يريد تكريس العدالة وصاحب مشروع بناء الدولة المدنية الحديثة ؟

ماذا يقول كل هؤلاء وهم يرون مثل هذا المسؤول ، وهذا الموقف ؟ هل سيقى الصمت كما هو؟

والفرجة على المشهد الذي يتراجع ويتردى ويزداد ظلمة وتخلفاً وفساداً كما هي ؟

كم نحن بحاجة الى مثقف حر ، نزيه وصارخ مثل هادي العلوي ؟

كم العراق بحاجة اليوم الى قائدٍ نزيه ووطني لا يرى في موقعه إلا طريقاً نبيلاً لخدمة وطنه وفقرائه ، ومشروع نهضته الذي يأخذه الى تخوم المدنية و التنمية والحداثة والرخاء كالزعيم عبد الكريم قاسم ؟

العولمة والأفكار المعاصرة لحقوق الإنسان

عبد المجيد حسن شياع

في عام ٢٠٠٢ أصدرت جامعة أكسفورد كتابا بعنوان مستقبل حقوق الإنسان للعالم أبندرا باكسي ،وقد وجد له صدى واسعا وقويا في الأوساط المهتمة بمشكلة حقوق الإنسان وما تتعرض له في الوقت الحاضر من انتهاكات وتحديات وتجاوزات في كثير من دول العالم ،على الرغم من الادعاء بالالتزام بتطبيقاتها والانصياع لمبادئها ،والتي حددها وقررها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨ ،مثلما وجد الصدى نفسه للعلماء المهتمين بالدراسات المستقبلية وبمستقبل المجتمع الإنساني بشكل عام ،وما سيكون عليه الوضع إزاء التغييرات الهائلة التي يمر بها العالم ،والمستجدات التي لم تخطر على بالنا في يوم من الأيام ،حتى سنوات قليلة مضت وتأثيرها على تلك الحقوق ،ومدى ملاءمتها للأوضاع الجديدة .

وقد أبدى العالم باكسي وهو عالم هندي وعمل في عدد من أكبر جامعات العالم ،في ذلك الكتاب القيم ملاحظة مهمة عندما أوضح أن ظاهرة حقوق الأنسان تعاني الثنائية الغريبة ،وخاصة في السنوات الأخيرة ،حيث يبدو من كثرة ما يكتب عنها وما يقال من مدح لمبادئها ،أنها تلقى ترحيبا وقبولا عاما من كل دول العالم من دون استثناء ،باعتبارها التزامات أخلاقية وليست فقط مبادئ سياسية أوأجتماعية أوقانونية ،وعلى الجانب الآخر وفي نفس الوقت تواجه كثيراً من التحديات الصارخة والاستخفاف والاستهانة بها ،لدرجة بدأت على السطح بعض الآراء التي لم تنكر وجود تلك الحقوق ، وترى أنها مجرد كذبة ، وخاصة أنه لا تكاد توجد نظرية واضحة ومقنعة تبرّر وجود هذه الحقوق أصلا ، والدليل على ذلك أن مصطلح حقوق الأنسان يؤخذ حاليا بعدة معان وينظر إليه من زوايا وأبعاد مختلفة وفي شتى الدول ،على أنه يمكن التغاضي عن بعض الحقوق والتي تعطيها دول أخرى أهمية أو أولوية خاصة ،وهذا الاختلاف في النظرة قد يؤدي في المستقبل الى إسقاط بعض تلك الحقوق المقبولة الآن واعتبارها ذكرى من الماضي فقط ،ونوعاً من المخلفات الثقافية والاجتماعية التي تخطاها الزمن ،لذلك تحوم الآن بعض الشكوك حول معنى هذه الحقوق في زمن تسوده أفكار ما بعد الحداثة ،والتي تشكك في كل شيء ، ومن ذلك بعض الجهود لإحياء مبادئ النسبية الثقافية والتي تتعارض مع أفكار العولمة الآن .

ويدين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الآن كل أشكال التمييز والتحيز بين البشر وما قد ينشأ عنه في التعامل من أضرار نفسية أو معنوية وشعور بالمهانة ،لذلك تحرص فلسفة ذلك الإعلان على ضرورة القضاء على كل أشكال معاناة البشر في عالمنا المعاصر والذي يوصف بأنه عالم ما بعد الإنسانية ،والكشف عن مظاهر وأسباب تلك المعاناة والتخفيف من وطأتها والتنديد بما يسمى بـ سياسة القسوة ،والتي يبدو أنها أصبحت السمة المميزة والمهمة للعلاقات بين الناس وبين الدول ،وكذلك بين الدولة والمواطن على حد سواء ،ولم تفلح تلك المبادئ السامية في ان تقضي على كل صور المعاناة ،كما لم تفلح في إقرار العدل تماما حتى في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة ،فعلى الرغم من أن ذلك الإعلان هو أكثر الوثائق الدولية قبولا وانتشارا بالمبادئ الرفيعة والسامية ،فإنه في نفس الوقت أكثرها عرضة للتجاهل ،وخاصة في السنوات الأخيرة التي شهدت مقتل ملايين البشر في كثير من أنحاء العالم نتيجة للحروب والمذابح الجماعية التي ترتكب باسم الدفاع عن حق الإنسان في الوجود والحياة ،وبدعوى ضمان وتحقيق كرامة الفرد والجماعة ضد جميع التعديات والإجراءات غير المشروعة وغير المبررة التي ترتكبها الدولة ضد المواطنين .

لقد اتسعت قاعدة حقوق الإنسان خلال العقود الأخيرة نتيجة لتعقد الحياة الاجتماعية وتشعب الروابط الثقافية وتشابك العلاقات السياسية وتعارض المصالح الاقتصادية على مستوى العالم ،وكذلك زيادة التحركات السكانية وسقوط الحواجز الجغرافية والحدود الدولية الى حد كبير ،والتجاء الدول إلى فرض قيود شديدة واتخاذ إجراءات صارمة للحد من هذه التحركات ،أو على الأقل تنظيمها للمحافظة على الكيان السياسي للدولة وعلى الهوية الثقافية للمجتمع ،وكثيرا ما تؤدي نعرات التعصب وعدم التسامح في المجتمعات متعددة الثقافات والأعراق الى تكتل وتآزر جميع التكوينات العرقية المستضعفة والمهمشة لمواجهة سياسات التمييز وتحدي الإجراءات التعسفية والأوضاع الاستبدادية التي تغتال حقوق الأنسان ،وقد يصل الأمر بهذه القوى المضادة الى إعلان التمرد والالتجاء الى العنف والدعوة إلى الاستغلال الذاتي والمطالبة بالحقوق في تقرير المصير ،ومع أن معظم هذه النزعات المتمردة تفشل في تحقيق أهدافها ،بل وقد تؤدي على العكس من ذلك الى قيام نظام أسوأ بكثيرمن النظام المرفوض والسيئ ، بدلا من أن تعثر على البديل الملائم لها ،فإنها تنبه الأذهان الى ضرورة مراعاة حقوق الإنسان كشرط أساسي لتخليص المجتمع الإنساني من كثير من الاختناقات تعانيها البشرية في وقتنا الحالي ،ومع ذلك لا تزال الاعتداءات الصارخة على حقوق الأنسان مستمرة وقائمة ،بل ويتسع نطاقها وأشكال ممارستها حتى في أشد الدول تقدماً وتمسكاً بالديمقراطية ،والتي لها سجل مشرف في مراعاة تلك الحقوق والدفاع عنها ،والدعوة إليها على أسس أخلاقية تتعلق بكرامة الإنسان .

وأزاء كل هذه الأوضاع المعقدة والمشكلات الجديدة المرتبطة بها ،ارتفعت الأصوات بضرورة توفير ضمانات للمحافظة على حقوق المهاجرين والأقليات وغيرهم من الجماعات المهمشة ،والدعوة الى التسامح بعد تأجج مشاعر العداء للأجانب ،والمطالبة بسن قوانين تمنع التمييز ضد المرأة ،والاستغلال الجسدي والجنسي للأطفال والنساء ،وتكفل العناية بالصحة الجنسية ،وعقدت لذلك عدة مؤتمرات في عدد من الدول ،تنص كلها على ضرورة ترجمة الأفكار الى سياسات وخطط قابلة للتنفيذ وتصر على رفع المعاناة على جميع البشر،وتضمن لهم كرامتهم وحقوقهم في الحياة الآمنة الكريمة من خلال العمل على نشرالديمقراطية وتوفير الحريات الدينية والسياسية ،وحق اللجوء السياسي ومستويات ومعايير العمل وغيرها .

وقد ساعدت الأفكار الايجابية التي تتضمنها دعاوي العولمة وسهولة التواصل بين الشعوب ، وانتشار القيم المتعلقة بمفهوم المواطنة ،على ارتفاع سقف الآمال والتطلعات إلى الارتقاء بتلك الحقوق وترسيخها .

ولقد أفلحت العولمة في فرض نفسها ،كأحد أهم ملامح الحياة المعاصرة ،فعلى الرغم من كل ما يوجه إليها من انتقادات ،فإنها أسهمت في ربط شعوب ومجتمعات وثقافات العالم بعضها ببعض ،ما ساعد على تبادل المعلومات ومعرفة الآخر وتشجيع التوجهات نحو إقامة مجتمع كوكبي موحد ،والتقريب بين تلك النظم والثقافات بحيث يصبح العالم مجتمعا أو مكانا واحدا تتضاءل فيه أهمية ومعنى المسافات والأبعاد المكانية، حسب ما يقول العالم ألسيون براسيك في مقدمة كتاب العولمة وحقوق الإنسان: كما تتراجع النعرات القومية والوطنية المتطرفة والصراعات الدولية، ما يساعد في آخر الأمر على تطوير المعايير والنظم والمبادئ الخاصة لمراعاة حقوق الإنسان، وقد ساعد ذلك كله في أن يصبح المجتمع المدني أكثر قدرة على تكوين قوة تستطيع الوقوف في وجه النظم الديكتاتورية وتحدي الحكومات الأستبدادية، والتصدي للانتهاكات والتعديات التي تصدر عن الأجهزة المتسلطة ،وإن لم يقض ذلك تماما على كل صور التعسف والتسلط والاستبداد.

غير أن العولمة ترتبط في الجانب الآخر بازدياد وحدة نزعات الهيمنة لدى دول الغرب القوية وتأجيج رغبتها في فرض رؤاها و قيمها وسياساتها الخاصة على الدول الأقل تقدما، المحرومة من ممارسة حقوقها الثقافية والاجتماعية ،ومن حرية اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي لها ،الذي يتفق مع مصالحها الخاصة ،ومن هذه الناحية فالعولمة تمثل تهديدا خطيرا لمبادئ حقوق الإنسان ،والتي يصفها بعض المفكرين بالتوحش .

وتشغل مشكلة القضاء على انتهاكات تلك المبادئ والحقوق ،ليس فقط بال المنظمات الدولية ،ولكن أيضا الجماعات والمنظمات غير الحكومية ،والتي تكرس جانبا كبيرا من جهودها لنشر ثقافة حقوق الأنسان على أوسع نطاق ممكن بين شعوب العالم ،والاهتمام بوجه خاص بالنشء الجديد وذلك بفلسفة وأبعاد ومغزى تلك الحقوق ،والاستعانة بوسائل الإعلام والمناهج الدراسية لتحقيق هذا الهدف .

وتثار الآن بعض التساؤلات عن نوع الحقوق لتي يتوقع أن تقرها العولمة ،والتغييرات المصاحبة لها ،والعلاقات التي سوف تترتب على انتشار نزاعات وسياسات الهيمنة لدى الدول الكبرى ،والتي ستؤدي إلى تهميش الجانب الأكبر من مجتمعات وثقافات وشعوب العالم ،والى تراجع مبادئ وقيم الديمقراطية وضعف فاعلية منظمات المجتمع المدني ،بحيث أصبحت العولمة هي نفسها أحد التحديات الكبرى تعانيها تلك الحقوق والمبادئ الإنسانية ،ولكن الملاحظ على العموم أن الأفكار المعاصرة عن حقوق الأنسان تمتد الى مجالات جديدة وتصل الى الحديث عن حقوق الإنسان في الفضاء ،أي أنها تتعدى مجالات المجتمع التي يعمرها الإنسان الآن بالفعل على كوكب الأرض الى العالم الذي يتوقع أن يعمره في المستقبل غير البعيد جدا ،وكذلك نوع الصراعات التي قد تنشب في ذلك العالم الجديد والمبادئ التي سوف تحكم العلاقات بين السكان، ومدى اختلاف التنوع الثقافي ،وبالتالي مراعاة احترام الآخر،وهل يمكن أن يحقق الإنسان في الفضاء ما أخفق في تحقيقه على كوكب الأرض ،أم سوف يضطر الى الرجوع الى مبدأ النسبية الثقافية ،والتي قد تكون مخرجا من الأزمة ،وإن كانت تتعارض مع كل دعوات العولمة والتي هزمت أغراضها ؟

خطوات نظام استرجاع المعلومات

صبيح الحافظ

في عصرنا الحاضر تعقدت مشكلة المعلومات وتعددت أبعادها وتشعبت عناصرها ، ومن بين هذه العناصر ما يرتبط بإنتاج المعلومات ، ومنها ما يرتبط بالاستفادة من المعلومات ، أما في ما يتصل بإنتاج المعلومات فقد أدى التوسع المتزايد في نشاط المؤسسات العلمية والصناعية والتجارية والعمرانية في شتى أنحاء العالم الى إنتاج كميات ضخمة من المعلومات المتصلة بنشاط هذه المؤسسات في مختلف مراحله التخطيطية والتنفيذية والتطويرية بالإضافة الى المعلومات المتصلة بعلاقة هذه المؤسسات بالمجتمع الذي توجد به في ما يخص الخدمات او مؤسسات الإنتاج ، وقد أتاحت وسائل الاتصال الحديثة والسريعة فرصة امتداد هذا المجتمع على الصعيد العالمي كله حيث ألغت هذه الوسائل جميع الفواصل وتخطت جميع الحواجز ، وقد أدى تضخم حجم المعلومات الى تعقيد وتنفيذ وتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات .

ان اختزان وتوثيق وترشيف المعلومات واسترجاعها هو الأمر الذي نعالجه في هذا الموضوع .

طالب دراسات عليا يطلب من أمين المكتبة عنوان كتاب محدد.

صحفي يسأل قسم الارشيف عن عدد سابق للجريدة يحمل معلومة هو بحاجة إليها.

مؤرخ يتناول احد مجلدات ابن الأثير ليتحقق عن معلومة ما .

صاحب قرار يضع خطأ على رمز وثيقة معروضة امامه ويدون مصطلح (الاولويات).

ما تقدم من أمثلة مشاعة تعني استرجاع المعلومات السابقة لمشكلة حديثة . استرجاع المعلومات : وبأبسط تعريف هو يعني التصفح او الاستطلاع الشامل للوصول الى شيء ما.

ومما لاشك فيه ان الزمن المستغرق في البحث عن الوعاء الذي يحمل المعلومة المطلوبة وتحديد موقعه هو النقطة الأساسية في عملية الاسترجاء لتوصيل المعلومة لطالبها قبل فوات الاوان ، ويعتمد هذا الزمن على نظام الفهرسة ذات المداخل المتعددة وفق طريقة محددة وثابتة غير خاضعة للاجتهادات والخبرات الشخصية ، لذا يتوجب ان تضع نظم تصنيف متخصصة للوصول الى وضع نظام فهرسة قد تستخدم في تصنيعها الحاسبات الالكترونية،وهو أمر يحتمله التفكير الموضوعي ضماناً لإمكان عملية الاسترجاع خلال الزمن المناسب وبالشكل المناسب وبالقدر المناسب، وعلى هذا فإن الفهرسة الجيدة ذات المداخل المتعددة تسهل عملية الاستدلال على موقع الوعاء الذي يحمل المعلومة المطلوبة خلال زمن قصير . تجدر الاشارة هنا الى ان عملية التنظيم والتصنيف والتوثيق ووضع فهارس جيدة لقسم الارشيف او قسم الملفات يجب ان تتم وتصمم من قبل خبراء متخصصين ومكاتب استشارية في نظم المعلومات ، وخلاصة الموضوع هي:

١. إن نظام استرجاع المعلومات السابقة يتمثل في تحديد موقع الوعاء الذي يحمل المعلومة المطلوبة ، سواء كان هذا الوعاء كتاباً أم ملفاً كارتونياً أم قرصاً ممغنطاً أم فلماً مصغراً ... الخ .

٢. يتم ذلك من خلال تجميع وتجهيز واختزان المعلومات المسجلة مع وجود عناصر مدربة ومتخصصة لتنظيم وصيانة وحفظ مجموعة المعلومات . وبالتالي يكون النظام قادراً على ان يقول للمستفيد أين يجد معلوماته ويكون أيضاً قادراً على تسليم هذه المعلومات بمجرد طلبها .